

الفنان عبد القادري يهدي آخر ورده حمراء للبنان

صالة فنية تغلق أبوابها قسرا بعد انفجار بيروت مخلفة وراءها حلما مكذوبا

حقيقته سيرة ذاتية لم ولن تستطيع أن تخط كلماتها خارج منظومة عامة، وخيالية حتى الآن، اسمها "وطن".

فنان رائي

تذكر بشكل خاص معرضا سابقا لعبد القادري قدم فيه شجرة الكاوتشوك التي استوطنت البيوت المهجورة لتسرد قصص أهل المنازل الذين هجروها. أما في معرض آخر عنوانه "يا بحر" فلا يناجى الفنان البحر بقدر ما يغمز من قناعاته بسوداوية ساخرة تمس سطحه المكتر بأمواج غير بريئة، وكذلك عقه الذي ابتلع الآلاف من القصص الشخصية التي تخص المهاجرين الذين عبروا ولاقوا حتفهم بين طيناته.

وقد أطلق الفنان على معرض آخر عنوان "أركاديا" ما يعني الأرض المشتهية في الأسطورة اليونانية، أكد عبه وعبر ما وصل إليه اليوم في معرضه الجديد بأن الوطن المحطوب به يبدو أكثر فاكتر كجنة لا هي على الأرض ولا في السماء، ولكن معلقة بين الإثنين، مترنحة على وتر حبال نسائم متارحة في فراغ مشحون بالشك والريبة والملل والصبر.

وإن كان عبد القادري في معرضه الممنون بـ"أركاديا" طمّح وأمل بنهاية سعيدة لشعب عربي بشكل عام ولبناني بشكل خاص، فإن معرضه هذا تناول الحياة طالما هناك رفات وردة حب أخير تهدي إلى لبنان، وطن التكتبات المتنوعة.

هي رفات إذا وليست هرطقات مبتذلة ومُلمة لقيامه طائر فينيق ما من الرماح. إنها رفات، ولكنها كقيلة بان تضيء مصابيح ضئيلة في كل لوحة/ في كل صفحة من كتابه. لعل البلاغة التعبيرية التي وصل إليها

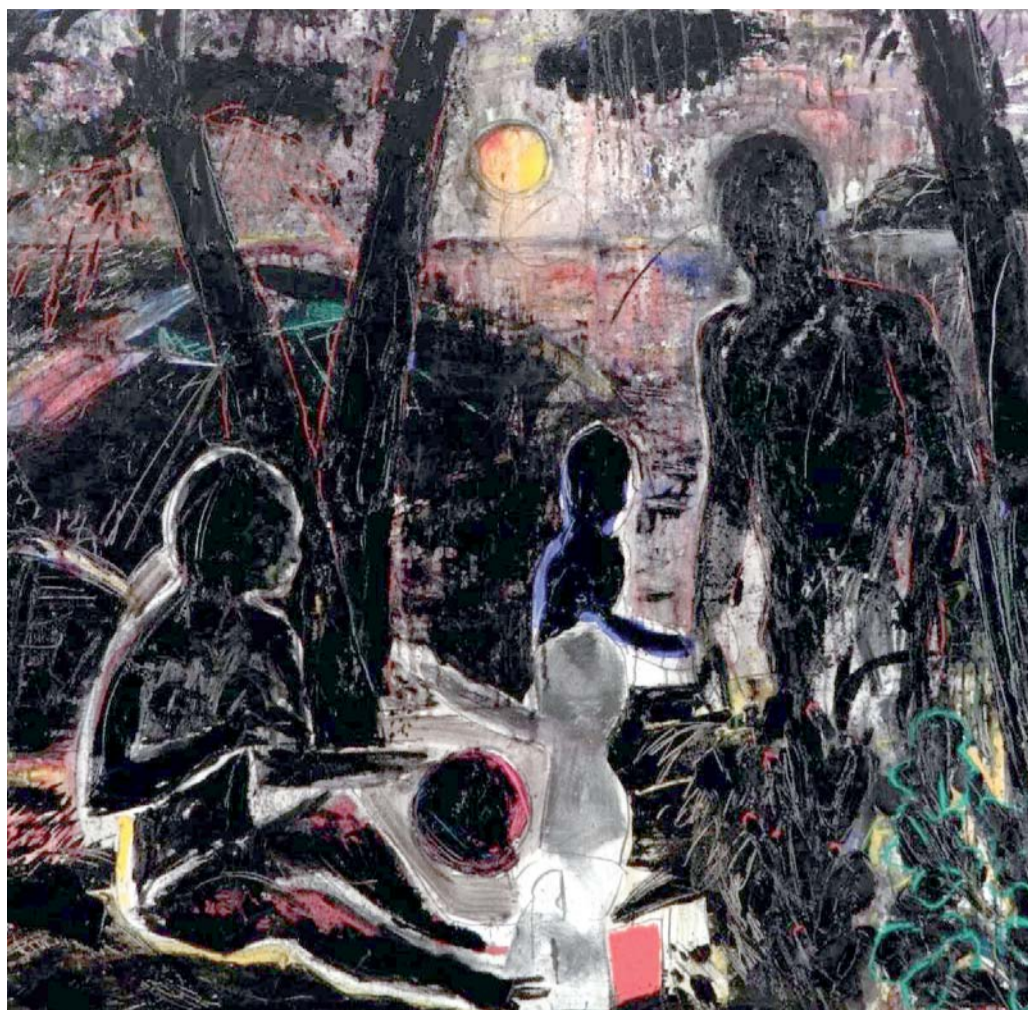
"رفات آخر وردة حمراء للبنان" معرض للفنان اللبناني عبد القادري أتى عنوانه متسقا بشكل يكاد يكون سرياليا مع ما عاشته بيروت منذ أيام من انفجار أطاح بما تبقى من اقتصاد متهاك لبلد مأزوم اقتصاديا واجتماعيا. معرض لم يعمر سوى بضعة أيام بغاليري "تانيت" البيروتية الذي طاله الانفجار فتضررت القاعة واللوحات المعروضة فيها، لتبقى الوردة/ الحلم شاهدة على موت يتكرر.

ليست بظلال وليست ذات حضور جسدي في أن واحد. لتتجاوز لوحات القادري مع قصائد الشاعر اللبنانية مريم جنجلو التي تناولت فيها جدلية العتمة والنور.

كان من المفترض أن يستمر المعرض إلى أواخر شهر سبتمبر القادم، ولكنه لم يستمر لأكثر من عدة أيام. لم يستمر لا هو ولا الصالة التي أصابها انفجار بيروت بأضرار جسيمة، فصارت شاهدة على موت التعبير وموت فكرة الاستمرار على هامش وطن لا ينفك يللم جراحه فترة بعد أخرى.

يختار المرء في تناول هذا المعرض، الذي نحب أن نسميه بالمعرض الرائي، والصادر عن فنان لم ينفك يدهشنا بحساسيته وقدرته على التقاط الذبذبات المحيطة به، لاسيما تلك التي لا تعرف الاستقرار وتمتد إلى ما هو أبعد منها، يحنن كيف ينظر إليه بمعزل عن معارض الفنان السابقة. وما يضاعف من مصداقية كون المعرض رائيا ما يمكن معاينته من خلال سلسلة المعارض الفنية التي أقامها الفنان اللبناني في السابق.

معارض متتالية واكبت الجزئيات التي ارتجت في الحقل المغناطيسي الذي يسري في رئة البلد شهيقا ورفيرا. معارض بدت وكانها صفحات فنية مقطعة من كتاب واحد. كتاب هو في



ظلام دامس يشي بواقع بيروت الأليم

المشاهد كما يرسل الجنين في ماء صمته أحماء والدته.

رفات وردة أخيرة للبنان، هو معرض اشتغل عليه الفنان في محاولة لإيقاظ الأمل. إنه رسالة حب حزينة تقوس ردا مشرقا.

أيام قليلة مرت على افتتاح المعرض وإلقاء عبد القادري برسائلته حتى جاء الرد عليها على شكل انفجار هائل أطاح بالصالة، مُبقيا على ثلاث لوحات من أصل 21 لوحة جاء الفنان ليحملها ويغادر.

يذكر أن الفنان اللبناني عبد القادري هو من الذين شاركوا يوميا في ثورة 17 أكتوبر 2019 حتى بعد إصابته إثر اعتداء تعرض له. أقام ثمانية معارض فردية في لبنان وشارك في معارض جماعية في إسطنبول وبودابست وقطر والبحرين وأبوظبي وباريس.

يقول الفنان عن معرضه "رسمت اللوحات ما بين عامي 2018 و2019، وهي ليست رد فعل حرفي على الكابة السائدة، ولا نوعا من استبطان السيرة الذاتية، ولكنها تمثل دعوة للمواجهة والتفكير، وتشير إلى أنه بالميل والشوق لليل أو الظلام نصل في نهاية المطاف إلى التنوير، ومن المفارقة أن الأسود يتبغى الوضوح، وهو احتضان أعمى لجميع الألوان في وقت واحد، وليس أسود في الحقيقة".

كل لوحات عبد القادري تصوّر جنات صغيرة أعادها بالوانه وفرشاته إلى أرحامها خوفا عليها لتتبع في ظلام غير دامس يشي بوجودها وبحياتها. هناك في تلك العوالم العميقة فسحة حياة صامتة ومؤجلة "تركّل" عين

عبد القادري هي في اللوحة/ الرحم التي ولدت منها، على الأرجح معظم اللوحات. إنها اللوحة التي يبدو فيها خيال كائن بشري وبقره، وعلى مستوى صدره، ترتفع بتيلات وردة صارخة اللون لا عروق لها تهدي إليه أو العكس، أو تقف هكذا معلقة في الفضاء في وسط لوحة مؤلفة من ثلاثة أشخاص/ أطراف، سوداء تثير وتستغفر في أن واحد.

أطياف سوداء

في هذه اللوحة كما في باقي اللوحات تدققت عتمة الليل إلى ألوان الفنان كالمطران السائل والحامى. كما فارت ومضات ألوانه الصارخة على سطح السيل القطراني الجارف لتضيء ما حولها ولتبرز أكثر بفضل الظلام.

«جائزة نون للفنون» بالشارقة تقيم نسختها الرابعة افتراضيا

الفوتوغرافية والأعمال الفنية الرقمية، وسيتم تقييمها وفقا لتعبيرها عن محور وشعار الجائزة وما يظهره العمل الفني من مهارة.

وسيتم تقديم 7.000 درهم (حوالي ألفي دولار) للفائزة بالمركز الأول، و5.000 درهم (حوالي 1350 دولار) للفائزة بالمركز الثاني، وستحصل الفائزة بالمركز الثالث على 3.000 درهم (حوالي 815 دولار)، وستوفر الجائزة أيضا فحة "اختيار الجمهور" وستحصل الفائزة في هذه الفحة جائزة 2.000 درهم (حوالي 540 دولار).

وستقام المسابقة افتراضيا، وذلك التزاما بإجراءات التباعد الاجتماعي وسيتيح المعرض الافتراضي للزوار من مختلف أنحاء المنطقة فرصة الاطلاع على الأعمال الفنية عبر منصة تستثمر تقنيات الواقع الافتراضي وتقدم تجربة فنية كاملة للزائر حيثما كان، كما سيتم الإعلان عن الفائزين عبر البث المباشر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التابعة للنادي.



مسابقة مفتوحة لكل الفنان المقيمت في الإمارات

الشارقة - أعلن "كولاج" مركز المواهب التابع لنادي سيدات الشارقة عن بدء استلام الأعمال الفنية في "جائزة نون للفنون" بنسختها الرابعة والتي يحتضنها المعرض الافتراضي، من جميع الفئات والمبدعات في مجال الرسم والتصوير الفوتوغرافي والفن الرقمي في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتطلق الجائزة هذا العام تحت شعار "لأنني أستطيع".

وتتخذ الجائزة هذه السنة شعار "لأنني أستطيع"، وذلك تعبيراً عن الظروف الصعبة التي مرّ بها العالم نتيجة لجائحة كوفيد - 19. ستعرض اللوحات الفنية المقدمة التأثير الإيجابي للفنانة عبر دعم الآخرين أو إلهامهم أو منحهم الأمل، أو عبر تخطي الصعاب والتحديات التي تواجهها في الحياة. وسيتم استلام الأعمال الفنية حتى نهاية شهر أكتوبر المقبل، وهذه المسابقة مفتوحة لكل الفنان المقيمت في دولة الإمارات اللاتي تزيد أعمارهن عن 18 سنة. وتقبل اللوحات الفنية والصور

وختمت بالقول "في السنوات الماضية، توجه العشرات من الفنانين في غزة لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي للتواصل مع نظرائهم بالخارج، في تحدٍ للحصار".

ويعاني أكثر من مليوني فلسطيني يعيشون في غزة، من حرمانهم من السفر إلى خارج القطاع بفعل الحصار الإسرائيلي المفروض منذ نحو 14 عاما. كما تسبب هذا الحصار بتبريد الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لدى السكان، ما أدى إلى ارتفاع مؤشري الفقر والبطالة إلى 52 في المئة، و50 في المئة على التوالي، بحسب إحصائيات رسمية.

الفنية، إلى جانب حالة الإغلاق التي تعيق تواصل القطاع مع العالم الخارجي.

وتابعت "على المستوى الشخصي، الحصار أعاق تواجدي في معارض فنية خارجية، سواء في أوروبا أو في الدول العربية".



رشا أبوزايد
الورشنة توفر للمتدربين متعة اكتشاف فن فلسطيني عريق

واستكملت "الأعمال الفنية الفلسطينية تحضر في المعارض الخارجية، وفكرتها ورسالتها نصل إلى العالم الخارجي، إلا أن الفنان الفلسطيني غير قادر على المشاركة في أغلب تلك المعارض جراء الحصار".

وأشارت إلى أن ذلك يحّد من عملية تبادل الخبرات الفنية والثقافية، بين الفنانين الفلسطينيين ونظرائهم من مختلف الجنسيات.

وذكرت أن تطوير واستحداث الخامات المستخدمة لتحل بدلا عن حجارة الفسيفساء، أمر متاح وبمواد خام بسيطة جدا. وأشارت إلى إمكانية استخدام حبات الفول أو القهوة لمحاكاة اللوحات الزخرفية الفسيفسائية. وبيّنت أن هذا الفن "إلى جانب المتعة التي يقدمها للمتدربين، خصوصا الصغار منهم، يوفر لهم معلومات حول الحضارات المتعاقبة على فلسطين".

كما يكون هذا الفن لدى الأطفال خلفية معلوماتية حول كيفية بناء وترميم اللوحات الفسيفسائية الأثرية. وحول المعوقات التي يواجهها الفنانون في غزة، تقول أبوزايد إن أبرزها ندرة المواد الخام والأدوات

فنانة فلسطينية تعيد إحياء فن الفسيفساء بمواد بديلة

وأكدت على ضرورة "إحياء هذا الفن بين الفلسطينيين، خاصة والكثير من المواقع الأثرية في قطاع غزة، أو الضفة الغربية، تتداخل فيها اللوحات الزخرفية الفسيفسائية".

وترجع الفنانة الانتشار المحدود لتقافة الفسيفساء في غزة، للحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع، والذي يحول دون تبادل الخبرات والفنون الحديثة، وإدخال الأدوات اللازمة لممارسته.

واستطردت "الفن يتم تطويره بشكل دوري وحقاني دائما، ويجب على الفنان أن يكون مطلعاً عليه". وأشارت إلى الإقبال الشديد على تعلم فن الفسيفساء خلال الدورة التدريبية، رغبة من المشاركين في التعرف على التاريخ، وتعلم ترميم اللوحات الفسيفسائية.

وتقول أبوزايد إن المجال أمام إعادة إحياء فن الفسيفساء في قطاع غزة، واسع، خاصة في ظل إمكانية استخدام المواد البديلة.

وذكرت أن تطوير واستحداث الخامات المستخدمة لتحل بدلا عن حجارة الفسيفساء، أمر متاح وبمواد خام بسيطة جدا.

وأشارت إلى إمكانية استخدام حبات الفول أو القهوة لمحاكاة اللوحات الزخرفية الفسيفسائية. وبيّنت أن هذا الفن "إلى جانب المتعة التي يقدمها للمتدربين، خصوصا الصغار منهم، يوفر لهم معلومات حول الحضارات المتعاقبة على فلسطين".

كما يكون هذا الفن لدى الأطفال خلفية معلوماتية حول كيفية بناء وترميم اللوحات الفسيفسائية الأثرية. وحول المعوقات التي يواجهها الفنانون في غزة، تقول أبوزايد إن أبرزها ندرة المواد الخام والأدوات

المتردية لارا الصوراني (17 عاما)، نجحت في رسم مجسم الدولفين على لوحة خشبية، لتشرع في تحديد مناطق إضافة حجارة الفسيفساء داخل اللوحة.

وعن ذلك تقول "أقبل على تعلم هذا الفن بالكثير من الفضول والمتعة". وأضافت أنها رغبت في تعلم فن جديد له قيمة تاريخية مثل الفسيفساء.

أما الفنانة رشا أبوزايد، صاحبة المرسم الثقافي للفنون بغزة، فتقول "اتجهت لتدريب فن الفسيفساء كونه أحد الفنون القديمة، المؤثّق عبر التاريخ، والموجود من خلال لوحات زخرفية في بعض المواقع الأثرية بالأراضي الفلسطينية".

وأردفت "من خلال جولة أجريتها لتأحاف ومعارض، في عدد من الدول الأوروبية، وجدت اهتماما لدى العالم بفن الفسيفساء، وهو ما دفعني للتفكير في إعادة إحيائه بالمجتمع الفلسطيني".

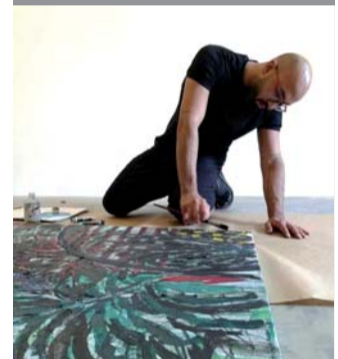


أشكال بسيطة بخامات بديلة



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت - افتتح غاليري "تانيت" البيروتية معرضا للفنان التشكيلي اللبناني عبد القادري تحت عنوان "رفات آخر وردة حمراء للبنان". وضم المعرض عددا من اللوحات التي بدت للوهلة الأولى وكأنها نوافذ مفتوحة على ليل عميق سكنته كائنات بشرية



لوحات القادري المدمرة باتت شاهدة على موت التعبير وموت فكرة الاستمرار على هامش وطن مأزوم